أحَدُنا ينظر في عطفيه[1] هل سَمِنَ؟! ـ كذا في الترغيب (٥/ ١٧٧). قال الهيثمي (١٠/ ٣٢٤): وفي رواية: كنّا يوم خيبر مع رسول الله ﷺ فأجهضناهم عن خبزة لهم من نَقيّ[2]. رواه كله الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وعند أبي نُعيم في الحلية (٦/ ٣٠٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما افتتحنا خيبرَ مررنا بناسٍ يهود يخبزون مَلّةً لهم فَطَرَدْناهُم عنها. ثم اقتسمنا، فأصابتني كسرة إنَّ بعضها لَيَخْتَرِقُ. قال وقد كان بلغني أنه من أكل الخبز سَمِنَ، فأكلتُها، ثم نظرتُ في عِطفيَّ هل سمنت؟!

تحمُّل شدة العطش في الدعوة إلى الله
ما أصاب الصحابة رضي الله عنهم من
شدّة العطش في غزوة تبوك

أسند ابن وهب عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: حدثنا عن شأن ساعة العُسْرَة. فقال عمر: خرجنا إلى تبوك في قَيْظٍ[3] شديد، فنزلنا منزلاً وأصابنا فيه عطش حتى ظننّا أنَّ رقابنا ستنقطع، حتى إنْ كان أحَدُنا لَيذْهَبُ فَيلْتَمِسُ الرَّخلَ فلا يرجع حتى يظنّ، أنَّ رقبته ستنقطع، حتى إنَّ الرّجلَ لينحر بعيره فيعتصر فَرْثَهُ فيشربه، ثم يَجْعَلُ ما بقي على كبده. فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسولَ الله، إنّ الله قد عَوّدَكَ في الدعاء خيراً فادعُ الله لنا. فقال: «أَوَ تُحِبُّ ذلك؟» قال: نعم. قال: فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى قالت[4] السّماء فأطَلّتْ[5] ثم سَكَبَتْ. فملأوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر. إسناده جيد، ولم يخرجوه. كذا في البداية (٥/ ٩). وأخرجه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب بإسناده مثله، كما في التفسير لابن كثير (٢/ ٣٩٦). وأخرجه البزّار، والطبراني في الأوسط. ورجال البزّار ثقات. قاله الهيثمي (٦/ ١٩٤).

تحمُّل الحارث وعكرمة وعيّاش العطش يوم اليرموك

وأخرج أبو نُعيم، وابن عساكر عن حبيب بن أبي ثابت رضي الله عنه: أنّ الحارث بن

---

(١) عطفيه: أي كتفيه وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه إلى وركيه امختاره.
(٢) النقيّ: المنخول، النظيف، وقيل الخبز الأبيض.
(٣) قيظ: أي حر شديد.
(٤) قالت السماء: أي غيمت، وتجمّعت الغيوم.
(٥) أطلّت: أي جاءت بالطلّ، وهو المطر الضعيف.

هشام وعكرمة بن أبي جهل، وعيّاش بن أبي ربيعة ـ رضي الله عنهم ـ جُرِحُوا يوم اليرموك حتى أُثبِتُوا[1]. فدعا الحارث بن هشام بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة فقال: ادفعه إلى عكرمة، فلما أخذه عكرمة نظر إليه عيّاش، قال: ادفعه إلى عيّاش. فما وصل إلى عيّاش حتى مات، وما وصل إلى أحدٍ منهم حتى ماتوا. كذا في كنز العمال (٥/ ٣١٠). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٤٢) بنحوه. وأخرجه الزبير عن عمه عن جده عبد الله بن مصعب رضي الله عنه. فذكره بمعناه إلا أنه جعل مكان عيّاش: سهيل بن عمرو. وأخرجه ابن سعد عن حبيب نحو رواية أبي نُعيم. كذا في الاستيعاب (٣/ ١٥٠).

تحمُّل أبي عمرو الأنصاري العطش في سبيل الله

وأخرج الطبراني عن محمد بن حنفيّة رضي الله عنه قال: رأيت أبا عمرو الأنصاريّ رضي الله عنه ـ وكان بَدْرياً، عَقَبِياً، أُحُدياً[2]، وهو صائمٌ ـ يتلوّى من العطش وهو يقول لغلامه: وَيحَكَ، تَرْسُنِي[3]، فَتَرْسَهُ الغلام حتى نزع بسهم نزعاً ضعيفاً حتى رمى بثلاثة أسهم، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ اللّٰهِ قَصُرَ ـ أَوْ بَلَغَ ـ كانَ لَهُ نُوراً يَوْمَ القِيامَةِ». فقُتل قبل غروب الشمس. كذا في الترغيب (٢/ ٤٠٤). وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٩٥)، وفي رواية: ويحك، رُشْنِي[4]، فرشَّهُ الغلام.

تحمل شدة البرد في الدعوة إلى الله

حفر الصحابة الحفرة للبرد الشديد في غزوةٍ

أخرج أحمد، والنسائي، والطبراني عن أبي ريحانة رضي الله عنه: أنه كان مع النبيّ ﷺ في غزوة. قال: فأوينا ذات ليلة إلى شَرَفٍ[5]، فأصابنا بردٌ شديدٌ حتى رأيتُ الرجالَ يحفر أحدُهم الحفرة فيدخل فيها ويلقي عليه حَجَفَتَه[6]. فلمّا رأى ذلك رسولُ الله ﷺ قال: «مَنْ يَحْرُسُنا اللَّيلةَ فَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ فَضْلَهُ؟» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله. قال: «مَنْ أَنْتَ؟» قال: فلان. قال: «ادْنُهْ». فَدَنا فأخذ بِبعض ثيابه ثم استفتح الدعاء،

---

(١) أثبتوا: أي جرحوا جراحة لا يقومون معها.

(٢) بدرياً: من شهد وقعة بدر، عقبياً من شهد بيعة العقبة الثانية، أحدياً: من شهد وقعة أحد.

(٣) ترسني: أعطني ترساً لأترقى به.

(٤) رُشني: أي صبّ عليّ الماء قليلاً قليلاً.

(٥) شرف: مكان عالٍ.

(٦) حجفته: أي ترسه، وهو من جلود بلا خشب.